

قالوا ، ومنه قوله تعالى : { فَتَقَدَّرْ صَغَتٌ قُلُوبُكُمْ مَا } ولهما قلبان فقط وقوله : { فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا تُمَسِّهِ السُّدُسُ } والمراد بالإخوة اثنان فصاعداً كما عليه الصحابة فمن بعدهم خلافاً لابن عباس ، وقوله { وَأَطْرَافَ النَّهَارِ } وله طرفان . ومنها ما ذكره الزمخشري وغيره من أن المراد بالنذر موسى وهارون وغيرهما من الأنبياء ، لأنهما عرضا عليهم ما أنذر به المرسلون . ومنها أن النذر مصدر بمعنى الإنذار . .

قال مقيده عفا □ عنه وغفر له : التحقيق في الجواب ، أن من كذب رسولاً واحداً فقد كذب جميع المرسلين ، ومن كذب نذيراً واحداً فقد كذب جميع النذر ، لأن أصل دعوة جميع الرسل واحدة ، وهي مضمون لا إله إلا □ كما أوضحه تعالى بقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَاتِ } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُنْذِرَ لِقَوْمِهِمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاعْبُدُونِ } . وقوله تعالى : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } . .

وأوضح تعالى أن من كذب بعضهم فقد كذب جميع في قوله تعالى : { وَيَقُولُونَ نُنْذِرُ مِنْ بَعْضِهِمْ وَنَكَهْتُمْ بَبَعْضِهِمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا } ، وأشار إلى ذلك في قوله : { لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رَّسُولِهِ } . وقوله { لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ } وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } . وقوله تعالى : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ } . .

وقد أوضح تعالى في سورة الشعراء أن تكذيب رسول واحد تكذيب لجميع الرسل ، وذلك في قوله : { كَذَّبَتْ بَنَاتُ قَوْمٍ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ } ثم بين أن تكذيبهم للمرسلين إنما وقع بتكذيبهم نوحاً وحده ، حيث فرد ذلك بقوله : { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ } إلى قوله { قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمٌ كَذَّبُونَ } وقوله تعالى : { كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ } ، ثم بين أن ذلك بتكذيب هود وحده ، حيث فردده بقوله : { إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودُ أَلَا تَتَّقُونَ } ونحو ذلك . في قوله تعالى في

